



عدد مكرس بمناسبة الذكرى 30 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام

الميثاق

الاثنين: 27 / 8 / 2012م
الموافق: 9 / شوال / 1433هـ
العدد: (1624)

8

المفكر أحمد الصوفي لـ«الميثاق»:

الأزمة أخذت من المؤتمر نصف السلط



البعض يعتقد أن المؤتمر شقة مفروشة يستأجرها إلى حين قضاء مآربه

المؤتمر أمام تحدٍ حقيقي إما أن يكون أو لا يكون في الانتخابات المقبلة

المؤتمر لم ولن يُقتلع ولن يستطيع أحد اجتثاثه

على المؤتمر أن يعيد بناء نفسه علمياً بعيداً عن الثقة المفرطة

بناء نفسه وأناس آخرون يقولون إن لديه مشكلات، ولكن من الذين يعمل تلك المشكلات.. الذي يعملها هم الذين يقولون ذلك وهم أيضاً في قيادته.. مثلاً أسماء مساعدون يقولون إن لدى المؤتمر مشكلة وعندما نقول لهم ما هي المشكلة يقولون: لا نحن يجب أن نعيد إصلاح أمورنا.. طيب أهم قادة لماذا لا يصلحون أمورهم ويعالجون مشاكلهم كلا في حدود قطاعه ودوره.

الساحات والهمبرجر

هل بقاء الساحات هو من أجل لي ذراع الرئيس عبدربه منصور هادي؟
- اعتقد أن استراتيجية الوصول التي تجعل الاخوان المسلمين يكونون هم الحاكم هي استراتيجية لا هواة فيها وبقاء الساحات جزء من تلك الاستراتيجية، فهم سيطروا على الساحات ووصلوا الى تسوية وحصلوا على الحصة الأكبر ويشعرون بعافية كلما مرت الايام وتحقق لهم مكاسب يشعرون بقوة.. فيما بقية الحلفاء معهم لايزالون ضعفاء وايضا يشعر الاخوان ان ما اكولهم من المؤتمر من مساحة في السلطة وفي النفوذ يجعلهم يرغبون في المزيد من الربح.

وبقاء الساحة هو انعكاس لطبيعة النهج السياسي للسلطة الذي يعترى الاخوان المسلمين.. ومازلت أقول حتى اليوم ان بقاءهم في الساحات هو من حقههم دون قطع السبل أمام الناس ونحن في شهر مارس تحدثنا وقتلنا ابقوا في ساحاتكم وتظاهروا ورافة ومحبة وأخوة وأقراراً منا بأن هؤلاء ابناؤنا واخواننا في كل الاحوال سواء اكانوا خصوما أم حلفاء.. نحن مستعدون دون عنف أو قتل أحد أو تخريب أي شيء.. مستعدون أن نأتيهم بالهمبرجر، لكن على ما يبدو أن الموضوع تجاوز الهمبرجر وكان معهم بيتزا من بلد ثاني وكبسة ولحم دسم من قطر جعلتهم يبيعون وطنهم بربع حبة دجاج.

ما الذي تبقى من المؤتمر.. غير بيانات الشجب والإذانة والاستنكار؟
- المؤتمر مازال باقياً حقيقتاً تاريخية وكمشاعر والمؤتمر باق كتوجهات سياسية وبقا كقوة رئيسية لا تستطيع القوى السياسية اليمنية كلها التحرك في أي اتجاه للخلف أو إلى الامام دون موافقتهم.. المؤتمر الشعبي العام الآن هو قطب الرحي.. ولكن الرحي أين.. وهذا هو السؤال.. هل الى الوراء أم الى الأمام؟

محور الحياة السياسية

هل هناك تجنحات داخل المؤتمر الشعبي العام؟
- إذا لم تكن هناك تجنحات داخل المؤتمر فهو حزب معاق.. هناك من تمرسوا على منظومة المؤتمر في سياق تجانسها مع منظومة السلطة وهؤلاء هم أبناء البيت، وهناك من دخلوه طارئاً لم يسدوا اشتراكاً واحداً.. لم يشاركوا في اجتماع إذا لم يكن لهم فيه اطماع أو حوافز أو رغبة في الوصول إلى السلطة أو هناك من قرأ الدور التاريخي للزعيم علي عبدالله صالح في علاقته بالمؤتمر الشعبي العام وانهم اليوم يستطيعون ان يغتصبوا المؤتمر ويستولوا عليه.. ومثل هذه المشاريع موجودة بل أن الرهان المركزي الآن أو بغية كل معادله هي الانقلاب على علي عبدالله صالح.. انهم سيخرجون من المؤتمر وهذا ما كان في مخيلتهم.. وبالتالي هؤلاء كالذين فكروا باغتصاب السلطة وكانوا يراهنون دون علم على أن السلطة شيء والكيان التنظيمي للرئيس شيء آخر، ويمكن إذا ما التهموا واحدة فالأخرى ستكون في معدتهم، الآن اتضح أن المؤتمر كيان مستقل وقادر على أن يعيش ويتقدم بغاتورة وتظلماته وقدم قائمة بكل المبعدين والمقصين بشكل أرعن ومتعسف، كما استطاع أن يتقدم برؤية فيما يتعلق بالمبادرة الخليجية وألياتها التنفيذية والأخطاء التي وقعت فيها.. المهم أن المؤتمر استطاع أن يترجم نفسه خلال أشهر أنه حزب واعتقد لو أنه انهك في إعادة بناء كيانه اظن أنه كيان قوي حتى في ظل اقتسامه للسلطة، فمآزال هو محور الحياة السياسية؟

الشعبي العظيم النقي إذا ما استغفد في صراعات داخلية فسيتتهي هذا الشعب.. نحن في المؤتمر قلنا ننهي نحن ونسلم السلطة فردوا ليس من الصبري أن يبقى المؤتمر، قلنا انتم تقولون ثورة خذوا السلطة.. علي عبدالله صالح غادر السلطة ولكن ماذا بعد.. وعلى سبيل المثال - خلال أيام العيد اعدوا الكهرباء كرشوة للمواطن ولكن بعدها هل ستستمر الكهرباء كما هي عليه؟.. ما بعدها هو أن على المواطن أن يدفع أجر فرحة العيد والكهرباء بأن تعطي مقاول من أولئك الذين مولوا الساحة بالدولارات الأجنبية وأدعوا الثورة وهم اليوم يتحولون الى مقاليد لترميم وهم اسمه ترميم الكهرياء التي استلموها جاهزة بعد أن فجروها.. إذا نحن نتكلم بأن المشترك تورط في عمل لا أخلاقي.. عمل الأفراد والعائلات ولمطومات أشخاص، ولذلك هو مهزوم وكان مجبراً أن يقبل بالمبادرة الخليجية فالذين ارغموه على القبول بها هم الذين كانوا يغذون طاقتهم من العافية لكي يتجروا على سلطة ودولة وشعب.

ما الذي كسبه المؤتمر.. وما الذي خسره خلال الفترة الماضية؟
- خسرت سلطة أو نصفها وكسب نفسه.

هل من الممكن تخيل المشهد السياسي بدون المؤتمر وما خطورة ذلك؟
- المؤتمر ليس نبتة شوكية طرأت في حلق الوطن، بل ان المؤتمر أثمر أغصان هذا الوطن كون مصالح فئة عريضة من المجتمع اليمني ارتبطت به، فسيكولوجية المؤتمر استطاعت أن تؤولف بين الحاجات والمصالح والسياسات كما هي واحدة من أدوات استراتيجية التي انتهجها ومكنته من بناء التنمية في الجمهورية اليمنية..

المؤتمر الشعبي العام هو خلاصة قراءة سيكولوجية وسياسية للممكن في التاريخ وليس الممكن في الرغبة، فالحزب الاشتراكي وحزب الإصلاح مثلاً هما الممكن في الرغبة، فقد عملوا عبرات الانقلابات والاعتقالات وخلايا للتصفيات ولديهم بنية تنظيمية في غاية الخطورة، ولذلك لا أحد يثق بتسليمهم السلطة.. المؤتمر الكل معه ويثق به، لكن عليه طالما تحمل مسؤولية هذا القطاع العريض من المجتمع والشعب ومن أمانيه وأعلامه عليه أن يعيد تنظيم نفسه، فالمؤتمر دوحه في حديقة الوطن وقاطرة في رحلة السير الى المستقبل، ولكن يجب أن تكون لديه آلة أسماها «القوة الدافعة» وتكون متجددة، فالبعض من تلك القوة يعمل بالمجازوت وبعضها بالبتروول وبعضها بالدبزل، فالآن بعض الذين يعملون في المؤتمر يعملون فيه من أجل المنافع وعلى المؤتمر أن يبحث عن طاقة جديدة، فعندما يصعد المؤتمر وزيراً الى الحكومة وبعد يومين ينقلب على المؤتمر.. فكيف يفسر أحد ذلك؟ أو شخص يفنعه بأن الحل هو أن تقبل المبادرة الخليجية وعندما تقبلها هو يعود لقراراتها بشكل معارض للمؤتمر.. السبب هو أنه يعتقد أن السلطة هي شيء غير المؤتمر وبالتالي يحدث أن يتسرب الى جسد المؤتمر أناس نفعيون انتهازيون ويعيشون على الصراع لأنه لا توجد لديهم ملكات.. بل دليل اننا نتحدث ونقول يجب على المؤتمر أن يعيد

30 عاماً هي عمر المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي رائد استطاع السير بالوطن منذ تأسيسه نحو البناء والتنمية وتحقيق الوحدة اليمنية المباركة وترسيخ الديمقراطية كنهج سياسي استطاع المؤتمر به الحفاظ على توازن المشهد السياسي اليمني طيلة الفترة الماضية وكخيار جماهيري لكافة ابناء الشعب اليمني لا يمكن الحياد عنه على الرغم من شدة العواصف والمحن التي اختلقتها القوى الطامعة بالسلطة بعيداً عن الخيارات الديمقراطية.

«الميثاق» التقت المفكر الأستاذ احمد الصوفي - السكرتير الصحفي لرئيس المؤتمر الشعبي العام وأجرت معه حواراً مهماً حول العديد من القضايا والمواضيع المتعلقة بمستقبل المؤتمر الشعبي العام والتحديات الراهنة.. كما تطرق في سياق حديثه الى تقييم دقيق وجوهري لراهن المؤتمر والمشهد السياسي اليمني بشكل عام.. فإلى نص الحوار..

حوار: علي الشهباني

ما هي قراءتكم لراهن المؤتمر الشعبي العام في الذكرى الثلاثين لتأسيسه؟

- أنا أقرا بأن راهن المؤتمر هو محصلة لأمرين مهمين الأول هو محصلة لتراكم تاريخي جدا، فالدور الذي لعبه المؤتمر ولا يمكن لأي دور من الأدوار في التاريخ حتى للقيصر أن يبقى على ذات السياق ولا يبقى للملوك والرؤساء ولا للأشخاص ولا حتى للكليات، أي أن هناك محصلة تاريخية كبيرة تستدعي أن يكون المؤتمر قد ترجم قدرته على التجديد والاستجابة للتحديات، أما القراءة الثانية فأعتقد بأن حجم العافية والكمية الانجازات ومساحة التأثير للمؤتمر الشعبي العام خلال التاريخ السياسي الذي بدأ منذ نشأته وتطوره مع انجازاته تستدعي منه أن يستفيد من هذه المكاسب وأن يترجمها كتوجهات وسياسات مستقبلية.

ما ما أخذكم على المؤتمر خلال الفترة الماضية؟
- هو بنية غير تنظيم وقاعدة شعبية عريضة جداً ولكن بدون انسياقات فكرية توحد بين مكوناته، هو سلطة كانت المصالح أقرب الى أن تجمع بين من فيه أكثر من رغبتهم في النضال لتحقيق أهداف محددة.

ضمير المستقبل

ما أبرز التحديات التي تواجه المؤتمر الشعبي العام؟

- أن يكون حزباً قادراً على توظيف كل ما لديه من ملكات، ويعيد صياغة مهامه ومكوناته لكي يكون كما خلق ضميراً لمرحلة تاريخية وضميراً لمرحلة مستقبلية، فالمؤتمر الشعبي العام عاش على صيغة ما قبل التعددية السياسية والتعددية الفكرية حتى في الرؤى الاجتماعية.. المؤتمر كان حزب الشعب والطابع الشعبي العام يغلب عليه، فيما كانت التحولات والتغيرات في العالم بحكم التكنولوجيا والتطور العام لعلاقات العالم تستدعي وجود نخبة محترفة.. هذه النخبة للأسف الشديد - مع هذه الأزمة لم تبرز سوى على أمر واحد أنها استطاعت أن تسلم الراية لطرف آخر ولم تستطع أن تنفذ المؤتمر من الدول في أزمة حقيقية، بل أن البعض يعتقد أن المؤتمر الشعبي العام شقة مفروشة يجب أن يستأجرها الى حين قضاء الغرض الذي يريد.

واعتقد أن التحدي الخطير الذي يواجه المؤتمر هو أن يحدد نخبته أولاً وأن يعيد بناءه التنظيمي، ثانياً وأن يحدد رؤيته الفكرية ثالثاً فالرؤية الفكرية مهمة، فكان الميثاق الوطني من أفضل الصيغ التي وجدت لتوحد أطرافاً وايدولوجيات وعقائد كان ضعفها هو الذي يمنح «الميثاق» الوطني القوة ولكننا بحاجة الى برنامج سياسي يقول فيه المؤتمر انه يستطيع إنجاز هذه الأولويات على أساس انه قد استطاع إنجاز واحد.. اثنين.. ثلاثة.. في الماضي وهذه الرؤية البرنامجية يقتصر عن أن تكون الشغل الشاغل للمؤتمر.. الأمر الثاني يقتصر أن يكون لدى المؤتمر لجنة تنظيمية أي أن يكون لدى المؤتمر نواة صغيرة في أية قرية أو مديرية بل في أي مكون من مكونات المؤتمر، سواء وفق النظام الاساسي الراهن أو الذي سيستحدث.. نحن بحاجة الى بنية تجعل من تحركنا من أجل الاهداف اولوية فيما كان في السابق.. تحركنا من أجل الحفاظ على كيان الدولة، بينما نحن انتقلنا الى مرحلة الحفاظ على أولويات الوطن

كله، كنا حزباً يحكم، والآن صار الآخرون يراحمون للاستيلاء على ذات السلطة، ونحن نقبل أن يستولوا على السلطة، لكن عبر مبدأ الانتخاب والاختيار، وحتى مبدأ الانتخاب يحفزنا الى أن نعيد النظر في خططنا وبرامجنا لكي نستعد لأي انتخابات كانت.. بمعنى أن المؤتمر أمام تحدٍ جوهري هو أن تكون أو لا تكون، وايضاً أمام تحدٍ حقيقي هو هل سياق المبدأ التاريخي للمؤتمر كان ينسجم مع طبيعة وخصائص المجتمع اليمني، إذا كان ذلك الميلاد طبيعياً فعلى المؤتمر أن يتجدد بصورة طبيعية.

كل هذه التحديات رغم توغل القوى الاقليمية والقوى الدولية في صناعة هذا الغول من الفوضى العارمة.. ولكن المؤتمر لم ولن يقلع بجذته، وبالتالي فإن مصادر العافية تستدعي أن يبحث عنها المؤتمر بجدية.

واعتقد أن المؤتمر لديه الكثير من المصادر والملكات والمميزات، ولكن عليه أن يستغرق في التفكير في تلك الموارد، إما أن ينطلق بصورة سادرة الى العدم بدون تخطيط.. ويفاجأ يوماً بأن هذا الانسلاخ وهذا التقسيم وهذا انشقى.. فهذا لا يعقل، لذلك على المؤتمر ان يعيد بناء نفسه بطريقة أعقل من تلك الثقة التي كنا نتمتع بها.

المؤتمر انتصر بالسلمية

كيف يمكن تفسير قبول المشترك بالمبادرة الخليجية وهي صناعة مؤتمرية؟

- كنت أحد صناعاتها وأقرب الناس الى تفاصيل حياة هذه المبادرة في تطورهما الطبيعي، وكنا أقرب الى المشترك وارتمان وزخم ودعم دبلوماسي دولي لايزال.. وموارد إقليمية أحدهم في دول المنطقة فاضت لديه الدولارات فلم يجد لديه مشاريع إلا أن يغير الحكم في الدول العربية دون برنامج تغيير وبرنامج متخلف اسمه (الاخوان المسلمين).. مضمون

المؤتمر أثبت أنه كيان مستقل عن السلطة وقادر على أن يعيش بذاته

هناك تحالفات جديدة ومتغيرات عميقة في خارطة السياسية خلال الأشهر القادمة